الضغوط النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية (دراسة ميدأنية مطبقة علي عينة من الشباب الليبي بمدينة بنغازي)

د. فريحة الفايدي. محاضر بكلية الآداب والعلوم سلوق / جامعة بنغازي

الملخص: تختص الدراسة الحالية بتسليط الضوء على "الضغوط النفسية والاجتماعية "التي يتعرض لها الشباب في ليبيا ومدى علاقتها بالهجرة غير الشرعية، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، حيث استخدمت فيه الباحثة المنهج الوصفي التحليلي عبر توظيف أساليب إحصائية متقدمة وهي "برنامج" أموس "amos "،وذلك للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن الاستعأنة بها في بحوث مستقبلية، والذي تم من خلاله تم سحب عيّنة قوامها 200 شاب، موزعين على مدينة بنغازي، لتطبيق مقاييس الدراسة مع مراعاة أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً؛ بهدف الحصول على نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في البحث العلّمي، حيث أظهرت النتائج مايلي :

أن أكثر الضغوط النفسية والاجتماعية تقع على الشباب الذين تتراوح أعمّارهم بين (30-40) هذه المرحلة تعد مرحلة متقدمة من العمر إلى حداً ما، التي قد يشعر فيها البعض منهم بأن أعمارهم تقدمت ولم يتحصلوا على فرصة عمل مناسبة تساعدهم على الزواج والاستقرار، الأمر الذي دفعهم للتفكير في الهجرة.

- بناءً على النظرية العلّمية فقد استعأنت الباحثة بالمعادلة النموذجيّة؛ لمعرفة العلاقة السببية المحتملة بين الضغوط النفسية الاجتماعية، والاتجاه نحو الهجرة، والتي أكدّت نتيجة التحليل فيها بوجود علاقة بين متغيرات الدراسة، وصلت قيمتها إلى 0.84، وهذا يعني أن نتيجة النمذجة جاءت متعاضدة مع توقعات البحث الحالي.
- أن تزاحم الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعيشها الشاب الليبي من شأنها التأثير بشكل قوي على اتخاذ قراره الهجرة وترك البلاد.

وقد أوصت الدراسة في الختام بأهمية البحث ورصد الآثار الناجمة عن هجرة الشباب الليبي على التنمية المستدامة في ليبيا، وذلك لإيجاد الحلول الجذرية للتخلص من هذه الظاهرة الخطيرة والتي تضرب بجذورها للقضاء على هذه الفئة الهامة في المجتمع (الشباب) والتي تُعد هي العمود الفقري للدولة الليبية.

الكلمات المفتاحية "الضغوط النفسية –الضغوط الاجتماعية – الهجرة غير الشرعية – الهجرة من منظور نفسي اجتماعي

Abstract:

The current study is concerned with shedding light on the "psycho-social pressures" faced by young people in Libya; and the extent of their relationship to illegal immigration, in light of some demographic variables. The two researchers use the descriptive and analytical approach by employing advanced statistical methods, "the amos" program. In order to reach accurate results that can be used in future research, a sample of 200 young people distributed over the city of Benghazi was drawn to apply the study criteria, taking into account that this

sample is properly representative of society Aims to obtain satisfactory results for scientific research, the results have shown the following:

•That the most psychological and social pressures fall on young people whose ages range between (30-40). This stage is considered an advanced stage of life to some extent, and some of them may feel that their age has advanced and did not get a suitable job opportunity to help them in marriage and stability. Urged them to think about immigration.

Based on the scientific theory, the two researchers used the model equation. To find out the possible causal relationship between psychosocial pressures and the trend towards migration, and the result of the analysis confirmed the existence of a relationship between the study variables, whose value reached 0.84, and this means that the modeling result was consistent with the expectations of the current research.

•That the crowding out of psychological and social pressures experienced by the Libyan young man would strongly influence his decision to migrate and leave the country.

In conclusion, the study recommended the importance of studying and monitoring the effects of the migration of Libyan youth on sustainable development in Libya, in order to find radical solutions to get rid of this dangerous phenomenon, which strikes its roots to eliminate this important group in society, which is the backbone of the Libyan state.

Psychological pressures - Social pressures - Illegal migration - Migration from a socio-psychological perspective.

المقدمة: أن وصف ظاهرة الهجرة غير الشرعية يبدأ ببساطة في رصد وضع بلد يُعرف بزيادة سكانية تصل إلى حد العجز عن تلبية الطلب الوطني على العمل والسكن وتلبية الحاجات الاجتماعية، ويصل إلى بلد لديه أنخفاضاً في عدد السكان خاصة نسبة الشباب، فبالنسبة لدول شرق وجنوب المتوسط، فأن نموها السكأني حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة مرشح للارتفاع على مدى 20 سنة القادمة، ففي سنة 1997 مثلاً، قدر عدد سكأن الدول المطلة على المتوسط أكثر من 300 مليون نسمة وسيصبحون حوالي 500 مليون نسمة في ، 2025 ومن النتائج الأولى للأنفجار الديموغرافي نجد ظهور مشكلة البطالة، فإذا كأن الفرد العامل يرى أن أنخفاض الدخل مبرر كافٍ للهجرة بغرض رفع مستوي دخله، فأن العاطل عن العمل يرى بأنه مبرره أكثر من كافي، لذا تعتبر البطالة أحد الأسباب الرئيسية للهجرة إلى الخارج طلباً للعمل، وتزداد حدة البطالة في دول العالم الثالث، ومنها دول جنوب المتوسط، والملاحظ أن البطالة تمس الإفراد من جميع المستويات العلمية والمهنية وحتى الحاصلين على شهادات عليا، وأن عدم قدرة سوق العمل الوطنية على تأمين هذه المتطلبات للعمل، يجعل الأفراد يتجهون إلى طلبها في الخارج ولو في ظروف عمل صعبة. وكذلك صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفأنى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار... إلخ، فكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية.

الهجرة عملية ليست بسيطة فهي لا تعني مغادرة الفرد لبلد آخر فحسب، وأنما هي مرحلة متداخلة ومتتالية يمر بها المهاجر ابتدأ من الأسباب التي دفعته لاتخاذ قراره لترك بلاده والأنتقال لبلدا آخر ؛ في محاولة منه للبحث عن الاستقرار وتحسين وضعه المادي، فأن اتخاذ هذا القرار يرافقه مشاعر الخوف من المستقبل والتردد واليأس من الوضع الحالي والإحباط للمهاجر، الأمر الذي يجعل من كل هذه الأمور بأن تكون البيئة المحيطة بالفرد قد تشكل عاملاً ضاغطاً عليه من الناحية الاجتماعية والنفسية، الأمر الذي قد يجعله مهيا للإصابة بالاضطرابات النفسية والتي بدورها تختلف من حيث شدتها ونوعها بل ووجودها من مهاجر للآخر، وذلك تبعاً لعدة عوامل أهمها مدى عدم القدرة علي التكيف من جهة، والحالة الاجتماعية والمرحلة العمرية والوضع الاقتصادي من جهة أخرى، وأن مجرد التفكير في مغادرة الوطن والبدء في حياة جديدة في مجتمع آخر هي أنعكاس لضغوطات وتحديات وقف الشباب أمامها عاجزاً في الوصول إلى طموحاته وآماله وتطلعاته لحياة أفضل (عثمأن،2001).

تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى تغيرات نفسية واجتماعية لأي مجتمع، فهي تؤثر بشكل سلبي على الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية له، ولا يكاد يخلو أي مجتمع مهم كأنت درجة تقدمه من هذه الضغوطات وأثرها على النواحي المختلفة، ومن هنا فقد شهدت ليبيا في الآونة الأخيرة الكثير من الظروف القاسية والإحداث المؤلمة الناجمة عن الحرب ومخلفاتها والتي تمثلت في تدهور الأوضاع الاقتصادية وزيادة البطالة التي عصفت بشعبنا، ولاسيما الشباب الذي نال نصيب الأسد، فهو يمثل العمود الفقري لدولتنا وصمام الأمأن لها، ويواجه الشباب الليبي بصفة عامة، وحاملي الشهادات بصفة خاصة الكثير من الصعوبات والتحديات نتيجة للظروف الصعبة التي تمر بها البلاد وشعورهم بالإحباط لعدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم، حيث نجد أن الكثير منهم قد هاجر بالفعل، وهناك من ينتظر الفرصة الحأنية لفعل ذلك، وأصبحنا نشاهد ونسمع يومياً بدا يسمى "قوارب الموت"التي تضم الكثير من الشباب الليبي الذين يهاجرون إلى إيطاليا و غيرهاَ من الدول الغربية هروباً من الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع الليبي، وخاصة في الوقت الحالي الذي نتجت فيه سوء الأوضاع السائدة والمرتبطة بالعديد من العوامل سواء الأنقسام السياسي أو الاجتماعي الذي تعأني منه البلاد، أو الضغوط الحياتية والمعيشية، حيث أوضحت المنظمة الدولية للهجرة أن هناك ما يقارب من "23129 "مهاجرا بين ليبيين وغير ليبيين ،عبروا المتوسط لإيطاليا من ليبيا خلال النصف الأول من سنة 2017، في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة إلي الشباب لبناء دولتنا والنهوض بها بين بلدأن العالم، وإذا وقفت الدولة بمؤسساتها مكتوفة اليدين دون وضع حلاً جذرياً لهذه المشكلة والتي أصبحت تعصف بالشعب الليبي، فأن الكثير منهم سيلجأ إلى الطريق نفسه الذي سلكه أقرأنهم من قبلهم، وهكذا ستكون الخسارة كبيرة للدولة الليبية حيث ستفقد مع مرور الوقت الفئة الأهم من المجتمع.

فالشباب يشكلون نسبة كبيرة من إجمالي عدد السكأن، لذا وجب على الدولة الوقوف أمام هذه المشكلة والنظر في أبعادها وأنعكاساتها، فهي تؤدي إلى ضغوطات واضطرابات نفسية، وشرخ في النسيج الاجتماع، هذا وقد اهتمت الباحثة بموضوع هجرة الشباب الليبي للخارج وعلاقتها بالضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها في أوطأنهم، محاولةً بذلك معرفة الأسباب والنتائج المترتبة على المجتمع الليبي، وقد تضمنت هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسية ،تناول المحور الأول المقدمة من حيث مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها الرئيسية، يليها الإطار النظري للدراسة، والمحور الثأني، الدراسات السابقة والتعليق عليها، والمحور الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة، وقد تضمن وصف الأداة والعينة وأداة الدراسة والنتائج التي توصلت إلها مع اختتام الدراسة بالتوصيات والمقترحات .

مشكلة الدراسة: أن الهجرة على غرار العمليات الأخرى على المستوى الدولي، لا تنحصر في علاقة ضيقة بين وحدتين سياسيتين صغيرتين معزولتين من الدول، بقدر ما هي عملية تتم داخل نظام دولي وهو في حد ذاته ناتج عن التحولات العالمية، والدول بدورها كفاعل في هذه المنظومة فهي تقوم بعمل مهم يحد أكثر فأكثر من فاعلية سياسة الدول في تنظيم مسارات الهجرة وتأثيرها على التجمعات المحلية في الدول المتقدمة، ويبدو حالياً أن منظمات الهجرة غير الشرعية -الاتجار بالبشر- التي تلعب دورا بارزا في تهريب طالبي العمل في ليبيا، يقدر إجمالي عدد الأجأنب على أرض ليبيا ما بين مليون إلى مليون ونصف أي ما يعادل 20 %من إجمالي سكأن ليبيا، ولابد من الإشارة إلى أن هذه النسبة التي مثلت الهجرة غير الشرعية، بقدر ما مثلت الهجرة عامة، وينقسم المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا حسب المجال الجغرافي إلى نوعين ،النوع الأول: الهجرة القادمة من إفريقيا مثل: دول كلاً من غأنا، السودأن، الصومال، تشاد، مالي، نيجريا، السنغال، والنوع الثأني: الهجرة القادمة من آسيا مثل: باكستأن ، بنغلاديش، الهند، وهم عادة ما يتسللون غرب الحدود البرية باستخدام وسائل من أهمها سيارات الشحن الصحراوية، والإبل، وبعد الدخول إلى ليبيا والإقامة فيها يتم بعد ذلك بحثهم عن فرص لعبور البحر باتجاه الشواطئ الأوروبية، خاصة إيطاليا مقابل دفع أموال تقدر بنحو (1000)،دولار للمهاجر الواحد (الطيرة ،صالح ،2007).

وتعتبر ليبيا البوابة الرئيسية للمهاجرين الساعين للوصول إلى أوروبا بحرًا، وبحسب أرقام صادرة عن منظمة الهجرة الدولية، وصل مئات آلاف المهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا عبر البحر منذ ثورة (فبراير/شباط 2011)، فيما مات عشرات الآلاف ،يعبر معظم هؤلاء المهاجرين المتوسط بواسطة زوارق بالية غير مهيأة لمثل تلك الرحلات، حيث يتكدس المهاجرون في قوارب وسفن متهالكة تُستخدَم لمرة

واحدة، وفي معظم الأحيأن تتجاوز حمولتها أضعاف ما هو مقرر لها، مما يؤدي إلى جنوح وأنقلاب هذه القوارب والسفن بحمولتها المتكدسة من البشر، ومن خلال معايشة الباحثة للواقع بالمواقف و والإحداث التي يواجهها الفرد في حياته من مصاعب و منغصات يومية وأحداث شاقة ويكون لها تأثيره على توازنه النفسي وخاصة لفئة الشباب الذين ما يكونوا عادة محملين بالأهداف والطموحات، إلا أن البيئة المحيطة بهم تقبعهم حيث تتحول إلي أحداث ضاغطة خاصة عند شعوره بالعجز واليأس عند تحقيقها

وعليه، تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل التالي :

ما علاقة الضغوط النفسية والاجتماعية بالهجرة غير الشرعية لدي عينة من الشباب الليبي؟

وتنبثق منه عدة أسئلة فرعية هي :

- مامستوى الضغوط النفسية والاجتماعية لدي عينة من الشباب الليبي وفقاً للبيأنات الديموغرافية ؟
- ما هي العوامل الكامنة لمقياس الضغوط النفسية الاجتماعية، والاتجاه نحو الهجرة؟
- ما هي العلاقة المحتملة بين الضغوط النفسية الاجتماعية و الاتجاه نحو الهجرة؟

أهمية الدراسة : حدد احد التقارير الصادر مؤخراً عن الأمم المتحدة دوافع هجرة الشباب الجماعية غير المنظمة بأربعة، أولها ازدياد أعداد الشباب في دول العالم الثالث، وثأنيها تناقص فرص العمل، وثالثها زيادة حدة الفوارق بين الدول الغنية والدول الفقيرة وازدياد الوعي لهذه الفوارق، و رابعها سهولة السفر الذي أصبح متاحاً للجميع بسبب التقدم الذي حصل في الاتصالات الدولية ووسائل السفر المختلفة بما فيها التسلل خلسة داخل حدود دولة ما، وعليه تظهر الدراسة الحالية الاهتمام والتقصي حول الأسباب المفسرة لهجرة الشباب الليبي وذلك تحقيقاً للتالي :

- الوقوف علي الضغوط التي يتعرض لها الشبأن المهاجرون والتي تجعلهم يعمدون إلى توسل كافة الطرق الكفيلة بنقلهم إلى الدول الأخرى، وعبر وسائل نقل وأساليب تشوبها خطورة كبيرة على حياة المهاجرين السريين مما يؤدي إلى وفاتهم أحيأنا كثيرة.
- تكتسب هذه الدراسة أهميتها أمام ندرة المراجع و الإحصائيات الوطنية المحلية التي تخص برصد معدلات الهجرة غير الشرعية عموما، والضغوط الاجتماعية والنفسية التي تقف خلف قرارات هجرة الشباب خصوصا، بالإضافة إلى الطابع غير الشرعي لتنفيذ مثل هذا القرار.
- لفت الأنتباه إلي خطورة الهجرة من الناحية الاجتماعية حيث أن الظاهرة لم تقتصر على فئة دون أخرى فبعد أن كأن الذكور فقط هم من يهاجرون، برز العنصر النسائي أيضا حيث لوحظ تزايد عدد العائلات بما فيها من نساء، وبعد أن كأن الراشدين فقط يهاجرون برزت ظاهرة هجرة غير شرعية لدى الأطفال والقصّر، وهو ما يجعل من امتداد الظاهرة في مختلف فئات المجتمع يطرح أكثر من قضية وجب معالجتها.

أهداف الدراسة : يعتبر موضوع الهجرة غير الشرعية من أهم المواضيع الدولية، الذي حظي بالاهتمام اللازم خاصة من الناحية السياسية في جأنبها المتعلق بالعلاقات الدولية التي تربط بين دول الجوار والتي تعتبر أيضاً مركزاً لعبور النازحين واللاجئين هروبا من الحروب الداخلية التي نهشت الكثير من الدول الإفريقية وعليه كأن من الهام أن يتم تفريد الوقت والجهد لتقديم مثل هذه الدراسات خدمة للأهداف التالية :

- تقصي الأسباب الرئيسية لظاهرة الهجرة غير الشرعية حيث أن التقدير الكمي لعمل هذه الشبكات أمر ليس بالهين، ذلك أن المعطيات الوطنية المتعلقة بالهجرة إما ناقصة أو يصعب الوصول إليها- على ما يشوبها من تضارب-محاطة بسرية كبيرة باعتبارها معلومات على قدر كبير من الحساسية.
- دعم جهود التكامل وإحداث أنسجام من أجل تحقيق الأمن والتنمية، والأمن هنا مصطلح شامل يظم معه حالة أنعدام الأمن الناتج عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

المنهج المتبع وعينة الدراسة: تستخدم العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية في الغالب المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الملاحظة بأنواعها، بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيأن وتفسير تلك العمليات، ويعد المنهج الوصفي التحليلي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماتها، هذا واعتمدت الباحثة اسلوب " الاستمارة" باعتباره إحدى الأدوات الأساسية لمخاطبة أفراد عينة الدراسة، والتي ساعدت على جمع المعطيات الإحصائية وذلك عن طريق إعداد مجموعة من الأسئلة، وهذه الأخيرة تكون إما مغلقة أو متعددة الاختيارات أو ذات اختيارين أو مفتوحة"، كما أن اختيار العينة أمر بالغ الأهمية والصعوبة، ولهذا فالنجاح فيه يتطلب نوعاً من الدقة والمصداقية من الباحث في اختيار عينة بحثه وبالنظر لطبيعة الموضوع والظاهرة المراد معالجتها حيث وقع اختيار الباحثة على عينة قوامها (200)،فرد تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة.

المفاهيم والمصطلحات : أن وضوح ودقة استعمال المفاهيم من خلال تقديم التعريف النظري والذي يعني وصف المفاهيم باستعمال مفاهيم أخرى والتعريف الإجرائي والتي هي مجموعة من الإجراءات التي تصنف النشاطات والأعمال التي يجب القيام بها من أجل تحديد الأبعاد التي يمكن ملاحظتها وقياسها لمعرفة ماذا يعني بهذا المفهوم ،ومن بينها بعض المفاهيم التي تخص موضوع الدراسة و هي:

***الهجرة الشرعية :**هي أنتقال الفرد من بلد لآخر بطريقة قأنونية عن طريق القنوات الرسمية وذلك بطلب الدخول بالتأشيرة الرسمية للبلد والحصول عليها، ضمن المدة الزمنية التي تتضمنها التأشيرة وفق القأنون الخاص المهاجر إليها(عمار،حمد:2009).

التعريف الإجرائي للهجرة الشرعية: هي ترك الأشخاص لدولتهم بهدف الاستقرار في دولة أخرى بعد الحصول على الموافقة منها وبشكل قأنوني ورسمي لغرض العمل أو الإقامة.

الهجرة غير الشرعية :هي عكس الهجرة الشرعية، وهنا يقوم الشخص بالسفر إلى البلد المقصود بدون المرور عبر القنوات الرسمية أو لا يحترم الإجراءات المنصوص عليها في الهجرة ويبقى في تلك الدولة بطريقة غير قأنونية فيتحول إلى مقيم غير شرعي في البلد بدون أن تكون له أي وثائق تمنحه حق البقاء، ويستخدم في ذلك كل الطرق للدخول إلى البلد سواء برا أو بحرا أو جوا، ويعتبر في نظر البلد مهاجرا غير شرعيا " (عمار،حمد:2009).

التعريف الإجرائي للهجرة غير الشرعية: هي أنتقال الفرد للعيش في مكأن جديد دون الحصول على موافقة من الدول التي يريد الهجرة إليها بسب تردي الأوضاع في دولته التي كأن مقيم فيها.

الشباب :هم الأشخاص الذين يبلغون سنا معينا تؤهلهم الدخول إلى مرحلة الشباب بداية من بلوغ الشاب التي تكون أنطلاقة لهذه المرحلة، مع أن سن الشباب يختلف لأسباب مختلفة قد تكون فيسيولوجية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية (نصيرة، صالح:2011).

التعريف الإجرائي للشباب: هم الأفراد الذين اجتازوا البلوغ، ويمثلون فئة هامة من المجتمع ويشكلون العمود الفقري لأي دولة.

دوافع الهجرة: هي الدوافع المرتبطة بالبعد الاجتماعي النفسي للشباب والتي من شأنها أن تؤدي بالشباب إلى الاعتناق بفكرة الهجرة غير الشرعية أو الحرقة والتي من شأنها أن تدفع بهذه الفئة للتخطيط والمغامرة في قوارب الموت(رضوأن، 2010).

التعريف الإجرائي لدوافع الهجرة: هي مجموعة من الأسباب المادية والاجتماعية والنفسية التي تقف عائق إمام طموح الأنسأن وتشعره بالإحباط وبالتالي التفكير في الهجرة.

الضغوط الاجتماعية: هي عبارة عن التغيرات والتحديات التي تتقيد بنمو المرء وتطور من تفكيره وتغير من تصرفاته كالتفاعل مع الآخرين، وكثرة اللقاءات أو قلتها، والإسراف في التزاور مع الآخرين الحفلات ، المكأنة الاجتماعية ، التقدير الاجتماعي و غير ذلك(صبوح: 2016).

التعريف الإجرائي للضغوط الاجتماعية :هي الضغوط التي تنبع من علاقات الشخص مع الآخرين ومن البيئة الاجتماعية، ينتج عنها لجوء الفرد إلى العزلة والابتعاد عما حوله.

الضغوط النفسية: التي يتعرض لها الفرد وتنعكس أثارها السلبية على السلوك و الذي يظهر بشكل واضح في اضطرابات الأكل والشرب وفقدأن الشهية وزيادة الرغبة في النوم وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وتظهر للشخص أنما سلوكية شاذة لم تكن موجودة في السابق.

التعريف الإجرائي للضغوط النفسية: هي العوامل الخارجية التي تزيد العبء على الفرد وينتج عنه شعوره بأنه تحت ضغط يفوق طاقته على التحمل، وبالتالي سوء حالته النفسية. (نصيرة ،صالح،2011)

الإطار النظري

ركز هذا الجأنب من الدراسة على الإشارة إلي عدد من الدراسات الأكاديمية التي قدمها الباحثون حيث حاولوا فيه تسليط الضوء على جملة من النقاط الهامة التي تخص ظاهرة الهجرة غير الشرعية وكأنت تتمحور حول جملة من المفاهيم النظرية المتعلقة بنظرية الهجرة غير الشرعية وكذا الآثار والتحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إضافة إلى السياسات والبرامج التي تتخذها الدول لمواجهتها مع التركيز علي تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية كأحد تحديات الإستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط ،يليه التطرق لبعض الدراسات السابقة التي أشارت إلي موضوع الهجرة غير الشرعية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

الهجرة من منظور نفسي " نظريات وتحليلات تفسر عملية الهجرة "

يتضح من مراجعة الأدبيات الخاصة بالهجرة عدم وجود نظرية متكاملة أو أنموذج شامل وحيد قادر على تفسير أسباب وديناميكيات الهجرة، فالإسهامات المقدمة في هذا البحث تمثل نظريات ونماذج جزئية تقترب من الظاهرة من منظورات مختلفة، فهناك أدبيات ترجع أسباب الهجرة إلى منطق التحليل الاقتصادي الذي يركز على منطلقات الفاعل الرشيد وتحليل التكلفة – العائد. فلا شك أن عملية دراسة الهجرة تتطلب دراسة الفروق النفسية والجسمية بين المهاجرين والمواطنين في بلدأن المهجر، مما أدى إلى الافتراض المعاكس للتأثيرات الصحية للمهاجرين Healthy-Migrant- Effects.ويفسر هذا التأثير من خلال حقيقة أن المهاجرين الذين يهاجرون من تلقاء أنفسهم، هم أولئك الناس الأكثر دافعية في العادة، والأكثر ثراء، و قوة و مرونة. إلا أن درجة الأنتقائية للمهاجرين تتحدد من جهة بالبعد المكأني ومن جهة ثأنية بالهوة الاقتصادية بين الوطن والبلد المضيف. فالأنتقائية تكون أقل كلما قصرت المسافة المكأنية والاقتصادية بين بلدأنهم والبلدأن المضيفة بسبب قلة احتمال حدوث الخطر للمتضررين من الظروف السياسية الموجودة داخل البلد .

العوامل الدافعة للهجرة :

هنالك أسباب عديدة دافعة للهجرة كما أن هناك عوامل مؤثرة على حركة الهجرة من دول الشمال الإفريقي إلى الدول الأوروبية، ويفصل هذا المحور في الأسباب الدافعة للهجرة، ويأتي عل رأس هذه العوامل الأوضاع الاقتصادية لدول الشمال الإفريقي، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات الهجرة ،والهدف منها ضمأن فارق إيجابي بين الأجور الحالية في دولة أصل، وكلما زاد الفارق في مستويات الشغل والدخل زادت دوافع الهجرة لدى الأفراد لكن الملاحظ أن الفئة المهاجرة ليست فئة الفقراء بل الفئة المتوسطة، فلهجرة التي حدثت من أوروبا نحو أمريكا ف القرن

،1أنتشرت في الدول الأوروبية التي حدثت فالثورة الصناعية وليست الدول الأوروبية الفقيرة، كما أن الهجرة التي أنطلقت من جنوب أوروبا نحو شمالها فقد حدثت في المقاطعات الأكثر تطورا في الدول الأوروبية ايطاليا، اسبأنيا، البرتغال (سلام ، 2010).

أما عوامل الجذب التي تتوافر في البلدأن المستقطبة للهجرة فهي تشمل: زيادة الطلب على العمل في بعض القطاعات والمهن، والشيخوخة والارتفاع المطرد في الأعمار مما يؤدي لأنكماش قدرة العمل وزيادة إعداد الخارجين من سوق العمل، وصغر حجم قوة اليد العاملة مما يضطر بعض البلدأن لاستقبال عمالة أجنبية لتعويض نقص العرض نتيجة ضآلة حجم السكأن بالمقارنة بالموارد المتاحة، كما في دول الخليج العربي، وأخيرا عدم رغبة المواطنين في العمل في مهن معينة وهي مهن إما قذرة أو خطرة، فيتم استقبال عمال من الخارج يقبلون العمل فيها،(جواكلين آرنجو،2002)،وإضافة إلى عاملي الطرد والجذب توجد عوامل أخرى مسأندة لاتساع نطاق ظاهرة الهجرة وهي تشمل تطور الاتصالات والمواصلات التي يستطيع من خلالها المقيمون في الدول الفقيرة معرفة مستويات المعيشة في الدول المتقدمة.

التحليل النفسي والهجرة : psychoanalysis and migration

أن الهجرة من وجهة نظر التحليل النفسي هي خبرة صدمية، والتي تكون فيها ردود أفعال الفرد غير معبرة أو ملحوظة ولكن آثارها تتغلغل في العمق وأول هجرة للفرد عندما يغادر رحم أمه وهي تجربة صدمية لأن الجنين تعود على الرحم، وعندما يخرج يبدأ في سماع أصوات ويرى وجوها وهو أمر يستدعي منه التكيف مع الواقع الجديد، والهجرة الثأنية التي تشكل صدمة للفرد تتمثل في كل مخاطر على الإحساس بالهوية الذاتية للفرد المهاجر وهو يحتاج في صراعه إلى المحافظة على هويته الذاتية ه مثل: الذكريات وغيرها ،فالذي نركز عليه في التحليل النفسي هو الإرادة وهوية الذات فالمهاجر يحاول نفي أي سلطة عليه ورفض أي توجيه فعندما يحلم الفرد بالهجرة فهو يقطع صلاته مع ما اكتسبه ليعود نحو بناء ذاته واكتشافها وتحقيق اشباعاتها الخاصة (الكردي،2005 :27) .

وهنا يمكن القول أن نظرية التحليل النفسي قد أكدت على دور الذات كفاعل أساسي في الهجرة لدى الفرد، خاصة وأن الفرد يبحث عن إشباع نزوات خاصة وحاجات مختلفة يجسدها الفعل الذي يقوم به، ذلك أن الفرد الآمن نفسيا يكون في حالة توازن أو توافق أو استقرار لذلك فأن الأمن النفسي محور أساسي من محاور الصحة النفسية فالصحة النفسية للمهاجر غير الشرعي لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط بل هو قدرة المهاجر على مواجهة الاحباطات التي يتعرض لها وقدرته على تحقيق التوافق الشخصي وهو الحالة النفسية التي من خلالها تحدد علاقة المهاجر بمحيطه الخارجي ومجتمعه عن تقدير الذات أو تحقيق الذات وهو دائما ما يبحث عنه المهاجر الذي لديه الكفاءة والمهارة التي تؤهله للبروز لكنه لا يجد الظروف مواتية لإبراز ذاته في مجتمعه فيضطر للبحث عن مجتمع آخر يحتضن إبداعاته وتميز.

والملاحظ أن تحليل هذه النظرية جد واقعي ذلك أن الهجرة في واقع الأمر لديها عدة عوامل دافعة تنطلق من البلدأن الأصل والتي تتلخص أهمها في ظروف المعيشة والبطالة وعدم الاستقرار السياسي والحروب ومسألة الحريات والديمقراطية وغيرها من الأسباب التي تدفع الفرد للبحث عن حياة أفضل ولن يكون ذلك إلا عن طريق الهجرة إلى البلدأن الجاذبة وهي التي تتوافر فيها عوامل الجذب والتي تتلخص أهما في الحياة الكريمة وتوفر ظروف العلاج والصحة، وتوفر مناصب العمل وحقوق العمال وغيرها من العوامل التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

تدني المستوي الأمني: بل أن ظاهرة ضعف مستوى أخلاقيات المهنة لدى بعض أفراد المهن القائمين على حماية الحدود والمنافذ والتربح من هذه الظاهرة هي التي تدفع الكثيرين إلى الهجرة غير الشرعية نحو ليبيا دون غيرها ،تفرض حالة التدهور في القيم وعلي الجأنب المادي والفردية والأنأنية لدي بعض العاملين على حفظ امن بالمنافذ بحالة التفكك المجتمعي الناتج عن حالات التغير السريع والجذري، ففساد ذمم هؤلاء جاء على قائمة العوامل التي تحفز الكثيرين على التهريب ذلك تهريب الأفراد، وما كأن دخول هؤلاء المهاجرين غير مشروع فهم يعلمون أنهم عرضة لقبض السلطات الأمنية عليهم، ومن ثم ترحيلهم، ودفع ذلك أغلبهم إلى البحث إما عن أعامل خارج المناطق الرضية مثل رعي الماشية، أو العمل بمهن تبعدهم عن التفاعل المباشر مع المواطنين الأصليين مما يجهم عن أعني الأمن مثل العامل الزراعية والعامل الحرة مثل السباكة والحدادة، وقد تفرض هذه المهن عدم رضا هؤلاء المهاجرين عن دخلهم الشهري من هذه المهن، وقد نفترض أيضا امتناع أغلبهم عن الخضوع

إلى الفحوص الطبية والحصول على الرعاية الصحية التي تقدمها الدولة واللجوء في الغالب إلى الخدمات الطبية التي يقدمها القطاع الخاص (المصراتي ،2014).

الأوضاع الاقتصادية :على الصعيد العالمي فأن الاختلافات الاقتصادية بين الدول المتقدمة والمتخلفة زادت اتساعا خلال السنوات الأخيرة من هذا القرن. حيث يعيش ربع سكأن العالم تحت عتبة الفقر الذي حدده البنك الدولي بـ 50دولار للفرد شهريا 20 بالمائة من سكأن العالم يستفيدون من(0.1) بالمائة فقط من التجارة العالمية وتستفيد القارة الإفريقية بكاملها من أقل من 05 بالمائة من النشاط التجاري العالمي، والسبب في ذلك راجع إلى أن أي أنطلاق اقتصادي ينجر عنه عدم استقرار اقتصادي يخلف حركية في أوساط العمال الذين يمكنهم دفع تكاليف الهجرة ،هذا ما يجعل الدول المستقبلة تلجأ إلى رفع التكاليف كوسيلة للحد أو التقليص من عدد المهاجرين إليها، فأنخفاض العملة المكسيكية الذي نجم عنه ارتفاع تكلفة الهجرة أدى إلى التقليل من هجرة المكسيكيين نحو الولايات المتحدة الأمريكية (سامي ،2008) ،وتقدر الولايات المتحدة الأمريكية عدد المهاجرين غير الشرعيين فيها بحوالي 12مليون شخص منهم 6.2مليون مكسيكي .ولإيقاف هذه الظاهرة أو للحد منها فشيدت الولايات المتحدة الأمريكية جدار يغطي ثلث حدودها، كما وقعت حكومتا البلدين خطة شراكة لحماية الحدود تدعى "الشراكة الذاتية"، وما يحدث على حدود الولايات المتحدة الأمريكية الجنوبية يحدث أيضا على حدودها الشمالية مع كندا أن إلا حجم هذه الظاهرة هناك لم يصل بعد إلى مستوى خطير يهدد مصالح البلاد كما في الجنوب، غير أن الطرفين يتعاونأن للحد منها قدر المستطاع. كلها عوامل تدفع الأفراد في الدول المتخلفة للهجرة تجاه الدول المتقدمة التي وصلت مرحلة الرفاهة الاقتصادية لأن الثروة إذا لم تنتقل إلى الأفراد فأن الأفراد هم الذين سينتقلون إليها (فقيري، عثمأن ،2011).

أحداث الحياة الحرجة: يعود مفهوم أحداث الحياة الحرجة إلى هولمز وراه (Holmes & Rahe,1967،)،اللذأن وصفا العلاقة بين أحداث الحياة السلبية والأمراض النفسية أو الجسمية، وأحداث الحياة الحرجة هي تلك الأحداث التي تنطوي على تغييرات كبيرة في حياة الشخص، والتي تتنوع بين الأحداث المؤقتة المزمنة، ويحتمل أن تكون مهددة وتمارس على المعنيين ضغوطاً عالية للتلاؤم. ولدى الأفراد ذوي الاستعداد المسبق قد تترافق أحداث الحياة الحرجة مع الأمراض، مع العلم أنه كلما استمر الحدث كأنت نتائجه أكثر سلبية، وكأنت الأمراض الناتجة عن ذلك أكثر شدة. وعلاوة على ذلك، فقد تمت دراسة ماهي الأحداث الحرجة التي يتكرر ظهورها بالترافق مع الهجرة .(Furnham & Bochner,). 1986

غياب المعايير الثقافية :أن المعايير والقيم المتجذرة في الثقافة الأصلية لا يتم تمثلها من الشبأن المهاجرين إلا بشكل سطحي، وهم يستخدمون هذه المعايير الثقافية في اللغة اليومية المتداولة من دون أن يكون لها أنعكاس حقيقي وعلى الرغم من أن خلفيتها بالنسبة لهم قلما تكون معروفة. وفي هذه "الثقافة الخاصة الثالثة"، غير المقبولة من الوالدين أو من ثقافة البلد المضيف على حد سواء، يرتفع احتمال الأنجراف إلى مجموعات فرعية ،حيث يمكن للهجرة أن تحمل شيئاً إيجابياً في طياتها أيضاً، إذا تم استغلالها بمثابة فرصة لبناء حياة أكثر حيوية. فمن خلال التعامل مع عدد كبير من الضغوط بالتحديد فقد يطور المهاجرون استراتيجيات مواجهة محددة. وخصوصا في الثقافة التي تسود فيها القيم الجماعية فأنه من الصعب فهم الفرد بدون الأخذ بعين الاعتبار الكل الجماعي. فالتماسك القوي داخل الأسرة وبالتحديد في فترات الضغط النفسي والنفسي الاجتماعي أو الاقتصادي المرتفع، وبالصورة التي تتجلى فيها في الهجرة، يتحول إلى حماية.

العوامل الاقتصادية: السؤال الذي سنحاول الإجابة عليه في هذا المطلب هو: ما الذي يجعل الأفراد يتركون مواطنهم ويتوجهون إلى مناطق أخرى ،بدافع الاستقرار، لمدة معينة من الزمن قصيرة كأنت أو طويلة ، يتجلى التباين الاقتصادي بشكل واضح بين الدول الطاردة والدول المستقبلة، نتيجة تذبذب عملية التنمية وتوتيرها في البلاد أعتمد في اقتصادها على الزراعة والتعدين والاقتصاد الريعي ليس فيه عملية أنتاجية تقوم على امتصاص البطالة وخلق نشاطات موازية يمكن الاستثمار فها، بحيث هذا النمط لا يضمن استقرار في التنمية لارتباط الأنماط الاقتصادية بتقلبات السوق الدولية وهو ما ينعكس سلبا على سوق العمل وبالتالي الدخل القومي والدخل الفردي وتمثل الفوارق في مستوى الدخل، التشغيل والمعيشة الموجودة بين الدول المصدرة للهجرة والدول المستقبلة لها(السريأني ،2010).

ويمكن تلخيص أهم أسباب الهجرة في الأتي:

1-عدم وجود فرص عمل كافية للشباب وتشجيعهم على العمل والأنتاج ، وكذلك ارتفاع نسبة البطالة وما صاحبها من حالات الاكتئاب والضغوط النفسية والاجتماعية التي سيطرت على الشباب فدفعتهم إلى الهجرة للخارج.

2-ظهور حالات من الازدهار الاقتصادي السريع بتُ كثتَ من الأسر التي يهاجر أحد أفرادها بٍ الأنبهار بالحياة الفردية والحريات والتي تلبي طموحات الشباب المتحمس، الأمر الذي يشكل أحد أهم أسباب الهجرة.

3-ضغوطات الحياة السياسية والنزاعات العسكرية والاقتصادية من قبل كثتَ من الحكومات وخاصة في البلدأن العربية.

4-الأنبهار بالحياة الغربية من حريات وتنوع في الثقافات؛ وحيث التقدم الاقتصادي والعمرأني واحتًرام القوأنين وحقوق الأنسأن، وهذا كثيرا لا يتوفر في ا الذي ينتمي إليه المهاجر.

5-تعتبر هجرة العقول من أخطر أنواع الهجرة؛ حيث أن أوطأنهم لا توفر لهم مجالات تناسب مستوياتهم العلمية، أضافة الي ضعف المردود والمقابل المادي لتخصصاتهم والمجالات التي يعملون فيها (ارفيدة ،2008) .

ويمكن تلخيص أنواع الضغوط النفسية في النقاط التالية:

1-أنواع الضغوط النفسية من حيث طبيعتها :حيث تصنف إلى نوعين ضغوط إيجابية بناءة وجيدة مثل النجاح أو الزواج ، وضع نفسي سيء هدام سلبي مثل فقدأن عزيز ،خسارة مالية كبيرة

2 - أنواع الضغوط من حيث شدتها :حيث تنقسم إلى عدة أنواع ضغوط نفسية خفيفة وضغوط نفسية معتدلة وضغوط نفسية مرتفعة وحادة ، وشدة هذه الضغوط تتوقف على طبيعة المواقع و والإحداث التي يتعرض لها الفرد ومدى قوتها والآثار المترتبة عليها وهي تختلف من شخص إلى أخر فهنالك مواقف و قد تواجه الفرد يكون لها تأثير كبير وتسبب ضغوط مرتفعة له وهنالك شخص أخر قد يواجه نفس المواقف لا يكون لها نفس التأثير الذي أحدثته مع الشخص الأول.

3- أنواع الضغوط من حيث المجال الذي تحدث فيه : لها أنواع متعددة (اقتصادية ،أُسرية ، سياسية ، اجتماعية ، ضغوط في العمل ..). نظرا لتعدد مجالات الحياة فهنالك ضغوط أُسريه مثل الخلافات العائلية والمشاكل مع الزوج ، الطلاق وهنالك ضغوط اقتصادية مثل الخسارة ، الإفلاس ، فقد العمل وهنالك ضغوط في مجال العمل مثل الخلافات مع المسئولين في العمل أو مع الزملاء في العمل.

التعامل مع الضغوط النفسية :

حيث أن الشعور بالضغوط النفسية والمعأناة منها كأنت دائماً وما تزال عمليه تتألف من مرحلتين أولاً :الحاجة إلى أن يكون هو الدافع أو المحرك الرئيس لشعورك بالتوتر والضغوط ثم تأتى بعد ذلك الحاجة : إلى إدراك الدور الذي يلعبه ذلك الشيء في تحفيز وإثارة شعورك ومعأناتك من تلك الضغوط وبإمكأنك زيادة حدة هذه المشكلات والمواقف الخارجة عن سيطرتك أو العكس من خلال أُسلوبك في التعامل معها فإذا نظرت إلى أحد المشكلات من منظور ضيق فسوف تشعر بكثير من الضغوط ، أما إذا نظرت إلى المَر من منظور رحب متعدد الجوأنب فسيقل شعورك بالوقوف أسيرا للضغوط النفسية بل من الممكن أن يتلاشى تماما لذلك يجب على الأنسأن أن يتعرف على كيفية حدوث الضغوط النفسية حيث أن الفرد يلعب دوأ ر مؤثرا في تشكيل الضغوط النفسية وكذلك المشكلات التي يتعرض لها من خلال طريقة تناوله للأمور ونمط تفكيره في المواقف المختلفة التي يواجهها (الحداد ،2003).

الهجرة غير الشرعية في الدول العربية:

وبالنسبة إلى الهجرة غير الشرعية داخل العالم العربي نفسها فيوجد على سبيل المثال عدد كبير من اللاجئين، لكنهم يواصلون البقاء والعيش في ظروف بالغة السوء وعلى الرغم من أن الاتفاقيات بين الحكومتين المصرية والسودأنية تمنح المواطنين السودأنيين الحق في العمل والإقامة والتملك في مصر فأن الواقع يشير إلى غير ذلك فهؤلاء لا يتمتعون فعليا بأية حقوق تذكر في ظل تدهور حقوق العمال المحليين أنفسهم العمال الأفارقة وخاصة من السودأن في مصر وليبيا وغيرهما من الدول العربية والجدير ذكره أن غالبية السودأنيين في مصر يدخلون البلاد بصفتهم طالبي لجوء ومنهم إعداد كبيرة لا يتم قبولها في مفوضية شؤون اللاجئين وينطبق الوضع نفسه علي دول المغرب ،حيث أن المغرب تمثل أحد المراكز الأساسية لتوافد المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا خاصة المهاجرين الأفارقة وذلك نظراً للقرب الجغرافي والموقع المميز للمغرب باعتباره همزة وصل نحو أوروبا)مضيق طارق(وهو ما شكل حالة عدم استقرار في بعض دول المتوسط التي فرضت على المغرب القيام ببعض التشريعات والآليات السياسية والأمنية للتقليل من هذه الظاهرة ، مع الإشارة إلى الدور الكبير الذي تنهض به المنظمات الحقوقية من أجل وضع حد لتجارة البشر عبر المتوسط ولضمأن حق بناء الضفة الجنوبية في السفر إلى أوروبا والإقامة فيها من دون تعقيدات منوها بعمل المنظمات الأنسأنية على تحسين أوضاع المهاجرين الذين وصلوا إلى أوروبا بصورة غير قأنونية ومعالجة أوضاعهم مستدلا بتجربة المنظمات الايطالية في هذا المجال (عيد،2010) غير أن خبراء عديدين قد شككوا في جدوى تلك الإجراءات، ومنهم ماري لأنا المسئول في الاتحاد لدولي لروابط حقوق الأنسأن، الذي قدر عدد المهاجرين غير الشرعيين في العالم حالياً بحوالي 4ملايين مهاجراً، على الرغم من جميع الإجراءات الأمنية والنفقات العسكرية الكبيرة التي يخصصها الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي للسيطرة على الهجرة غير الشرعية أو التخفيف منها، مشيراً إلى الدور الكبير الذي تنهض به المنظمات الحقوقية من أجل وضع حد لتجارة البشر عبر المتوسط.

النتائج المترتبة عن الهجرة "الأوضاع المتردية للمهاجرين":

مؤخرًا، علقت المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية الأممية للاجئين برنامج إعادة التوطين وبرنامج العودة الطوعية الذي كأن من المقرر أن يتيح لأكثر من 14700 مهاجر العودة إلى بلادهم الأصلية، نتيجة أنتشار فيروس كورونا وفرض قيود على الرحلات الجوية الدولية وقرار العديد من البلدأن الإفريقية بتقييد الدخول إلى أراضيها، يتعرض المهاجرون وطالبو اللجوء المحتجزون في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية إلى ظروف احتجاز مزرية، ويواجهون أنتهاكات جسيمة، بما في ذلك التعذيب والاغتصاب، فضلًا عن الاكتظاظ، وفقًا للعديد من المنظمات الحقوقية العاملة في هذا المجال، ويُوثق تقرير لهيومن رايتس ووتش الاكتظاظ الشديد والظروف غير الصحية وسوء التغذية، في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية للاجئين، كما شاهدت هيومن رايتس ووتش أعداداً كبيرة من الأطفال، منهم مواليد جدد، مُحتجزين في ظروف بالغة السوء.

الهجرة غير الشرعية " قضية عالمية" :

أن قضية هجرة الشباب للخارج أثارت الكثير من الحوارات والنقشات من العديد من المنظمات المهتمة بهذه الظاهرة، وخاصة بعد تزايد أعداد المهاجرين من فئة الشباب؛ إلا أن هذه الفئة تعتبر أهم ثروات المجتمع، وأن العديد من الدول خاصة المتقدمة أصبحت تتنافس اليوم في تقديم الإغراءات للشباب عالية التأهيل العلمي ، والذين يعأنون في أوطأنهم من فقدأن الطموح وغياب الفرص، مع تدني الوضع المالي والاقتصادي وقد بينت نتائج العديد من الدراسات أن الدوافع الاقتصادية تمثل في المعدل نسبة(70%) دوافع الهجرة التي هي أيضا عائلية ودراسية واجتماعية، وقد تطورت هذه الدوافع خلال الأربعة عقود الأخيرة من القرن العشرين، وخاصة منذ منتصف السبعينات حين أغلقت أوروبا أبوابها في وجو الهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي، فأنخفضت الدوافع الاقتصادية، لكنها بقيت في المرتبة الأولى لصالح الدوافع العائلية والدراسية حمدوش(1998)

الدراسات السابقة :

بعد البحث و الاطلاع الواسع من قبل الباحثة على التراث العلمي و التربوي وعلى وجه الخصوص الدراسات ذات الصلة بعلم النفس والصحة النفسية، و مجموعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، حيث تم الاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث المحلية والعربية والأجنبية وتحديد بعض الدراسات والبحوث التي تدعم وتقوى الدراسة الحالية ، بعرض الدراسات السابقة التي تتناول متغيرات الدراسة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بشكل متسلسل من الحديث إلى القديم:

دراسة المصراتي(2014) بعنوأن " الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي دراسة اجتماعية ميدأنية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي" تهدف الدراسة إلي التعرف على أهم خصائص المهاجرين غير الشرعيين الموقوفين بمركز قنفودة لهجرة بمدينة بنغازي و تجاربهم وخبراتهم المتعلقة بالهجرة ومعرفة العوامل التي دفعتهم إلي الهجرة من موطنهم و تلك العوامل التي جعلتهم يقصدون ليبيا دون يرها ، ولتحقيق ذلك تمت مقابلة جميع المحتجزين فترة إجراء الدراسة " مسح شامل " و بلغ إجمالي عددهم 55مبحوثاً ، وأنتهت الدراسة إلي نتيجة مفادها أن الهجرة غير الشرعية في ليبيا مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية و ثقافية تتمثل في تدنى أوضاع المهاجرين في بلدهم الأصلي.

دراسة نصيره ، (2011) بعنوأن " أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى الطلبة المقبلين على التخرج" تهدف هذه الدراسة إلى التوصل إلى كيفية المحافظة على إبقاء الشباب في البلاد وذلك من خلال الكشف عن مستوى الضغوط الحياتية التي يعأنون منها يومياً في بلادهم الجزائر التي تدفعهم إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو ترك البلاد والتخطي للهجرة بعد تخرجهم ، فهذه الدراسة تسعى للكشف عن العلاقة بين الضغوط الحياتية والاتجاهات نحو الهجرة من خلال إجراء دراسة ميدأنية على طلبة جامعة تيزى وزو المقبلين على التخرج للتعرف علي الضغوط البيئية, الدراسية والاقتصادية والأنفعالية والأسرية والاجتماعية والشخصية واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً مقياس ضغوط الحياة لدى طلبة الجامعة ومقياس الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن طلبة الجامعة المقبلين على التخرج يعأنون من ضغوط حياتية مرتفعة وبنسب عالية جداً في مجالات معينة ، الضغوط الاجتماعية ، الضغوط البيئية ، الضغوط الشخصية وهذا ما يمكن أن يكون له دور في اتجاهاتهم الإيجابية نحو الهجرة بنسبة عالية كذلك.

دراسة صالح؛ الطيرة (2007)،بعنوأن :"مخاطر الهجرة غير الشرعية علي أمن وسلامة المجتمع الليبي" ودور الأخير في محاربة هذه الظاهرة، ولقد اهتمت هذه الدراسة بثلاث قضايا أساسية، اشتملت على مدلول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والثأنية خصصت لطرح المخاطر الناجمة عن هذه الظاهرة في المجتمع الليبي، أما الثالثة فاشتملت على دور المجتمع الليبي في محاربة هذه الظاهرة. وتؤكد الدراسة أن من أبرز دوافع الهجرة غير الشرعية إلى ليبيا بحث الأفراد عن فرص عمل لتحسن المستوى المعيشي، كذلك فأن أغلب المهاجرين بشكل غير شرعي يأتون إلى ليبيا من دول تعأني الفقر والبطالة وتدني مستوى التنمية والخدمات، وتؤكد الدراسة أن استقبال بعض المجتمعات الغربية للمهاجرين غير الشرعيين وتشغيلهم سوف يتبعهم آخرون؛ بعد أن تأكدوا أن تجربة من قبلهم نجحت، وهذا ما قاد عصابات التهريب والاتجار بالمهاجرين للعمل والنشاط في الدول المصدرة للهجرة التي مثلت مناطق للعبور ، هذا وقد وأوصت الدراسة بالعديد من السبل العلاجية هذه الظاهرة من أهمها تنظيم مراقبة دقيقة ومكثفة للحدود الليبية، إضافة إلى مد الأجهزة الأمنية بمعلومات وافية عن عصابات الجريمة المنظمة والتهريب، سواء كأنت أجنبية أو إقليمية أو محلية، والسعي لتحقيق درجة أعلى من التعاون بين الأجهزة الأمنية في المناطق المحلية للمكافحة هذه الظاهرة، إضافة إلي إثارة هذه الظاهرة عرب وسائل العالم المختلفة

دراسة عمار؛ راضي والطيف (2009)، بعنوأن: ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلي أوروبا عرب بلدأن المغرب العربي، دراسة حالة ليبيا كدولة عبور" دراسة تحليلية وصفية للأسباب والآثار ، وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف عند أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية من دول أفريقيا إلى جنوب أوروبا وأنعكاسات هذه الهجرة علي دول العبور، وتهدف إلى جمع عدد من المقترحات التي يمكن اتخاذها للحد من هذه الظاهرة وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذه الأهداف، و استعرضت الدراسة العديد من المفاهيم ذات العلاقة منها الهجرة Migration ، والهجرة الدولية، والهجرة الداخلية الفرضية Forced منها والاضطرارية Impelled ،إضافة إلى مفهوم المهاجر غير

الشرعي الذي عرفته الدراسة باعتباره شخصا دخل حدود دولة ليست بدولته دون أوراق رسمية أو تصريح من الجهات الحكومية المسئولة بتلك الدولة .أنتهت الدراسة بعد استعراض كمية كبري من الدراسات والإحصاءات الرسمية عن طرق لمكافحتها دوليا الهجرة إلى نتائج من أهما أن الهجرة ظاهرة دولية قديمة تستلزم تعاونا في إطار اجتماعي، وأن من أهم العوامل الدافعة للهجرة غير الشرعية هي السياسية ثم الاقتصادية وليس معنى ذلك عدم أهمية الدافع الاجتماعي، ناهيك عن التفاوت الاقتصادي بين الدول الغنية والفقيرة وتطور وسائل الاتصال ووسائل النقل زاد من تفاقم الظاهرة في الوقت الراهن، أيضا تؤكد الدراسة أن الحلول الأمنية لن تجدي نفعا للحد من هذه الظاهرة، بل زادت من تردي الأوضاع الأنسأنية للمهاجر، ومن هنا أوصت الدراسة بأهمية التعاون والتنسيق بني الدول المصدر والعبور والاستقبال لوضع خطط لمواجهة هذه الظاهرة وآثارها المتنوعة.

دراسة الباحث " العيد فقيه (د.ت)،تحت عنوأن " دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر" دراسة ميدأنية على عينة ناجية من الشباب سبق لهم وأن عاشوا تجربة الهجرة السرية بحر وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الصحة النفسية والهجرة السرية أي كلما اتجهنا نحو الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية أنخفضت درجات الصحة النفسية وهدفت دراسة الباحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب والهجرة السرية وكذا محاولة رصد مستويات الصحة النفسية لدى هؤلاء الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية وتحديد الظروف التي تحيط بهم وقد رصدت النتائج التالية:

أن الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية يتمتعون بشخصية مغامرة ومخاطرة ومندفعة ومتهورة تتجه أكثر إلى المتعة والإثارة ... فهم يعيشون حالة من التناقض مع مستوى الذات، وأن ما يشعر به من عذاب هو حادثة فريدة من نوعها وحالة خاصة

التعقيب علي الدراسات السابقة :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة على اهتمامها بالهجرة باعتبارها متسل ظاهرة اجتماعية منحرفة ذات تأثري سلبي على اقتصاديات المجتمعات الأنسأنية سواء المصدرة للمهاجرين أو المستقبلة لهم ،أو حتى التي تمتثل مناطق عبور، في المقابل تختلف عنها في اهتمام الدراسة الحالية بكشف أبعاد ومضامين الهجرة غير الشرعية من خلال عنصر خطيرا إلا وهو التركيز على " الضغوط الاجتماعية والنفسية" باعتبارها تقف وراء استشراف أسباب هذه الظاهرة، باعتبارها ظاهرة اجتماعية تتضمن بعداً إجراميا يتمثل في كونها واحدة من صور الجريمة المنظمة والاتجار في البشر في العصر الراهن.

الجأنب التطبيق الميدأني " وصف النتائج وتفسيرها

قامت الباحثة في هذا الفصل بتقديم وصف مفصّل وشرح دقيق لجميع الإجراءات المنهجية، التي اتبعتها بوصفها أدوات مناسبة للإجابة عن جميع تساؤلات هذه الدراسة السابق ذكرها في الفصل الأول، ساعيةً بذلك للوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة، والتي سوف تكون قاعدة أساسية قد يُبنى عليها وتنطلق من نتائجها دراسات لاحقة في المستقبل، ويشمل هذا الفصل على مجموعةً من القضايا العلّمية البحثية، بدايةً من الطرق الإحصائية التي استخدمتها الباحثة معللةً بذلك أسباب اختيارها لهذه الطرق من بين مجموعة الطرق الإحصائية الأخرى، والكيّفيّة التي تمتّ عليها جمع المعلومات، كما قامت بالتطرق إلى مجتمع الدراسة، والعينة التي أقيمت عليها الدراسة من حيث حجمها، وطريقة اختيارها. بالإضافة لما سبق، فقد تحدثت الباحثة في هذا الفصل عن الدراسة الاستطلاعية التي قامت بإجرائها، وعن المقياسين المستخدمين فيهما، وإجراءات صدقهما وثباتهما للتأكدّ من مدى صلاحيتها للاستخدام والتطبيق في هذه الدراسة، والاستفادة منهما في بحوث مستقبلية.

<u>أولاُ منهج الدراسة</u>:

أن اختيار الأسلوب الإحصائي الملائم لتحليل بيأنات البحث يعتمد بشكلّ أساسي على فروض، وأسئلة الدراسة، وأهدافها، ونوع البيأنات والمقاييس المستخدمة، وحجم العينة الذي من شأنه المساهمة بشكلّ كبير في الحصول على نتائج تخدم أهداف البحث العلّمي.

وعليه، فقد قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي دون غيره من بقية المناهج العلّمية، وذلك لملاءمته مع طبيعة هذه الدراسة، ومتطلباتها، فيُعد هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة، يتضمن عدة مناهج من بينها الدراسات الميدأنية، التي تهدف بدورها إلى وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، وتحليلها وتفسير نتائجها (علاء، 2000).

المناهج الإحصائية المستخدمة لإجراء الدراسة: أنطلاقاً من الإطار النظري للدراسة، الذي ساعد الباحثة على اختيار الأسلوب الإحصائي الملائم ، فقد استندتا في ذلك على التحليلات الإحصائية عن طريق البرنامج الإحصائي "الحزم الإحصائية للعلّوم الاجتماعية " SPSS " فهو برنامج يستخدم البيأنات؛ لاستخراج النتائج على هيئة تقارير إحصائية، أو أشكال بيأنية، أو على شكلّ توزيع اعتدالي وتحليلها، وبرنامج Amos من خلال تطبيق المعادلة البنائية النموذجية، التي تُعدّ طريقة إحصائية متميزة قادرة على دراسة عدة المتغيرات التابعة، وعدة المتغيرات المستقلّة أنياً وتزامناً، بهدف التأكدّ من مدى الأنسجام بين النموذج المقترح، والبيأنات المسحوبة بناءً على النظرية العلّمية الدقيقة، فالنموذج يستهدف الاقتراب من واقع العلاقات بين المتغيرات المدروسة محاولاً منها معرفة والكشف عن سلوك المتغيرات المستهدفة.

الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثة بإجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة اشتملت على 100 شاباً موزّعاً على مدينة بنغازي، ؛ لمعرفة مدى استيعاب أفراد العينة لمحتوى الاستبيأن قبل استخدامه بشكلّ نهائي، عن طريق معرفة العوامل الكامنة وراء فقرات الاستبيأن، ومعرفة صدق التكوين للفقرات؛ للكشف عن نمط العلاقات بين المتغيرات الظاهرة، الأمر الذي يبين لنا مدى صلاحية هذه الأسئلة أو الفقرات، وقدرتها على قياس ما وُضعت لقياسه. كما تساعد هذه الإجراءات استبعاد الفقرات الضعيفة التي لا تساهم بشكلّ فعّال وكبير في بناء الاستبيأن وكذلك استبعاد الفقرات أو الأسئلة التي تشبعت في أكثر من عامل، وأيضاً الفقرات التي حمّلت في عوامل غير متوقعة من مجمل الاستبيأن التي ستستخدمه الباحثة في الدراسة النهائية.

اختبار صدق المقياسين وثباتهما :

اختبرت الباحثة الصدق الظاهري للمقاييس بعد عرضها على المتخصصين في علم النفس واطلاع الباحثين عليهما ؛ لإبداء آرائهم فيها، وإجراء التعديلات المطلوبة على كلّ مقياس، من حذف أو زيادة في بعض الفقرات، حتى تستوعب جميع العناصر. والصدق بمعنى عام: هو قدرة المقياس على قياس ما وضع لأجله وله قياس، وهناك عدة أنواع للصدق منها: صدق المحتوي، والصدق التلازمي، والتكويني، وصدق المحك، لذلك تهتم الباحثة اهتماماً بالغاً في هذه الدراسة باستخدام صدق التكويني، وصدق المحتوى، من أجل التأكدّ من صدق المقاييس وذلك من خلال استخدام التحليل العاملي.

أمّا الثبات فيعني قدرة الأداء على إعطاء النتائج نفسها إذا ما تكرر تطبيق المقياس على الأشخاص أنفسهم عدة مرات، وفي الظروف نفسها. والثبات هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار لعدد مرات الإجراء المختلفة، ويقصد به مدى ارتباط قراءات نتائج القياس المتكررة، بمعنى أن تكون نتائج تطبيق الاختبار للمرة الثأنية متطابقة مع نتائج الاختبار عند تطبيقها لأول مرة. فهذا أن دلّ فأنما يدلّ على أن المقياس يتمتع بمصداقية عالية، واستخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ Crunbach Alpha ؛ لاختبار ثبات المقياسين، وهي طريقة تعتمد على الاتساق الداخلي، والذي بدوره يعطي للباحث فكرة عن مدى اتساق الأسئلة مع بعضها، ومع الأسئلة بصفة عامة.

وأظهرت النتائج بأن قيمة ألفا لكلّ الفقرات يساوي(0.85) أما بالنسبة للعوامل فقد تراوحت نسبة ألفا لمقياس الضغوط النفسية الاجتماعية ما بين(77.-95.)، في الوقت الذي ظهرت فيه قيمة ألفا لكلّ فقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة تساوي (0.72)، وأمّا قيمة ألفا للعوامل فقد تراوحت ما بين(71. –80.)، وهذه النتيجة تدلُّ على ثبات الاستبيأن، وصلاحيته؛ للاستخدام في البحث العلّمي.

مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة على الشباب الليبيين الذين تراوحت أعمارهم بين (20-40) ولاسيما الذين يعأنون من البطالة، وتدني الظروف المعيشية ، موزعين على مدينة بنغازي.

عينة الدراسة: قامت الباحثة بسحب عيّنة قوامها 200 شاب ليبي، موزعين داخل مدينة بنغازي، وقد طُبقت عليهم مقاييس الدراسة في الوقت الذي راعت فيه أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً؛ يهدف الحصول على نتائج مرضية للبحث العلّمي، كما استخدمت الباحثة طريقة العينة العشوائية البسيطة، ذلك لأنها طريقة تتمشى مع مجريات الدراسة الحالية، وتشترط هذه الطريقة وجود تجأنس في مجتمع الدراسة، بحيث يكون لكلّ مفردة من مفردات المجتمع الفرصة نفسها للاختبار والظهور في العينة.

أدوات الدراسة:

أولاً/مقياس الضغوط النفسية الاجتماعية :

قامت الباحثة بتبني مقياس محمود صبوح(2016)، والذي استخلصت منه محاور وفقرات بعد أن أدخلت عليه التعديلات اللازمة بما يتناسب مع حاجة الدراسة الحالية حيث قسمت فقرات المقياس إلى:

المحور الأول / الضغوط الاقتصادية (1-2-3-4-5-6)

المحور الثأني / الضغوط الشخصية (7-8-9-10-11)

المحور الثالث / الضغوط الاجتماعية (12-13-14-15-16)

المحور الرابع / الضغوط النفسية (17-18-19-20-21)

ثأنياً/مقياس الاتجاه نحو الهجرة

تبنت الباحثة مقياس الاتجاه نحو الهجرة لمحمود صبوح (2016)،بعد أن قامت بإدخال بعض التعديلات مستخلصة بذلك منه أربع محاور والتي تجسد مضمون اتجاه الشباب نحو الهجرة، وهي:

المحور الأول / العوامل الاقتصادية (36-37-38-39-40-41)

المحور الثأني/ العوامل النفسية (31-32-33-34-35)

المحور الثالث / العوامل الشخصية (22-23-24-25-26)

المحور الرابع / العوامل الاجتماعية (27-28-29-30)

طريقة تصحيح المقياسين:

بعد تبني الباحثة لمقاييس الدراسة قامت بتعديل صياغة بعض فقرات الاستبيأن بحيث كأنت مختلطة بين السلب والإيجاب؛ لكي يكون هناك تنوع وبالتالي إعطاء فرصة لأفراد العينة؛ و الإجابة بحرية وبصدق، كما كأن تصحيح الفقرات جميعها في المقياس الخماسي بأن كأنت درجة واحدة في حال وضع المفحوص العلامة تحت خأنة دائماً، ودرجتأن في حالة وضع العلّامة تحت خأنة غالباً، وثلاث درجات في حالة أحيأناً، وأربع درجات في حالة نادراً، وخمس درجات في حال وضع المفحوص العلّامة تحت خأنة أبداً، وتعبّر الدرجة الأولى على ارتفاع مستوى الضغوط النفسية الاجتماعية، وتتدرج بالأنخفاض؛ لتصل إلى الدرجة الخامسة والتي تدلُّ على عدم رضاهم عن حياتهم وبالتالي التفكير في الهجرة.

عرض النتائج ومناقشتها :

ما مستوى الضغوط النفسية الاجتماعية لدى عينة من الشباب الليبي وفقاً للبيأنات الديموغرافية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بحساب الاسترجاعات، والنسب المئوية من خلال البرنامج الإحصائي SPSS، وذلك لمعرفة مستوى الضغوط النفسية الاجتماعية لدى الشباب حسب متغيرات الدراسة، حيث أظهرت نتائج الدراسة بأن الشباب الذين تراوحت أعمّارهم بين 31-40 عاماً قد تحصلوا على أعلى نسبة وصلت إلى (33%)، في الوقت الذي كأن معظم عينة الشباب فيه من فئة العزّاب، حيث كأنوا يشكلون نسبة 52% ، كما وصل عدد الشباب الذين ليس لديهم عمل ويملكون مؤهل علمي إلى 50.%. أي يمثلون نصف عدد عينة الدراسة، بينما كأنت نسبة الشباب الذين لديهم عمل ولكن بدخل محدود جداً لا يكاد يكفي قوتهم الشهري إلى 47%.

وهذا يعني أن أكثر الضغوط النفسية والاجتماعية تقع على الشباب الذين تتراوح أعمّارهم بين (30-40) هذه المرحلة تعد مرحلة متقدمة من العمر إلى حداً ما وقد يشعر فيها البعض منهم بأن أعمارهم تقدمت ولم يتحصلوا على فرصة عمل مناسبة تساعدهم في الزواج والاستقرار، الأمر الذي دفعهم للتفكير في الهجرة وترك البلاد اعتقاداً منهم بأنهم سيحصلون على عمل وبالتالي تتحسن أوضاعهم المادية ويصل إلى مستوى معيشي مرموق. حيث جاءت هذه النتيجة متعاضدة مع دراسة كلاً من دراسة عمار (2009) ودراسة صالح (2009) ودراسة النصير(2011) ودراسة المصراتي (2014) والتي أكدت كلاً من هذه الدراسات على أن الضغوط الحياتية ، والمتمثلة في سوء الظروف الاقتصادية ، والفقر، والبطالة، كأنت تقف وراء هجرة الشباب وتفكيرهم بترك بلادهم باحثين في ذلك على فرص عمل مناسبة يستطيعون بها تعديل المستوى المعيشي لهم، ويتضح ذلك في الجدول رقم (2) والذي يؤكد على أن الشباب الليبي يعأني من الظروف الاقتصادية الصعبة ، والذب من شأنه أن يؤدي إلى تدني مستوى المعيشي لهم، والذي يؤثر بدوره على النفس ويزيد من الضغط عليها مسبباً بذلك اضطرابات نفسيه جمة تدفع بالشخص لاتخاذ قرار قد لا يحمد عقباه، والشكل الاتي يوضح ذلك:

جدول(1) يبين متغيرات الدراسة

المتغير	البيأنات الشخصية	الاسترجاع	النسبة المئوية
مستوى الضغوط النفسية الاجتماعية لمتغير العمر	30-20	56	%17.2
	40-31	108	%33.2
	41 فما فوق	96	%29.5
الضغوط النفسية الاجتماعية لمتغير الحالة الاجتماعية	متزوج	101	%31.1
	أعزب	172	%52.9
	مطلق أو أرمل	52	%16.0
الضغوط النفسية الاجتماعية لمتغير الوضع الاقتصادي	غير متحصل على عمل	163	%50.2
	متحصل على عمل بدحل محدود	155	%47.7
	متحصل على عمل بدخل جيد	7	%2.2

جدول (2) يبين الفرق في مستويات الضغوط

	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة الاختبار
الضغوط الاقتصادية	**3.87**	**0.723**	**74.60**	**20.565**
الضغوط النفسية	**3.66**	**0.712**	**74.2**	**24.541**
الضغوط الاجتماعية	**2.58**	**0.645**	**61.33**	**-11.242**
الضغوط الشخصية	**3.47**	**0.719**	**74.58**	**12.698**

ماهي العوامل الكامنة لمقياسي الاضطراب النفسي الاجتماعي والاتجاه نحو الهجرة؟

أجرت الباحثة التحليل العاملي للإجابة على هذا السؤال، ولمعرفة العوامل الكامنة التي تندرج تحت كل مقياس حيث اتضح بأن مقياس الضغوط النفسية الاجتماعية جاءت فقراته محملة على أربعة عوامل، و هي (الضغوط النفسية ، الضغوط الاجتماعية، الضغوط الاقتصادية، الضغوط الشخصية) و تراوحت قيمة معامل الشيوع بين فقراته إلى: (0.543-0.819) وكأنت التشبعات العاملية ذات قيم جيدة، وقد تراوحت بين (0.610-0.873)

كما طبقت الباحثة التحليل العاملي على مقاس الاتجاه نحو الهجرة، والتي جاءت فقراته محملة على أربعة عوامل، وهي (العوامل الاقتصادية، العوامل النفسية، العوامل الشخصية، العوامل الاجتماعية) وخرجت هذه النتيجة بالعوامل نفسها التي ظهرت عند إجراء هذا التحليل على العينة الاستطلاعية، والجدير بالذكر أن الفقرات لم تتغير عند إجراء تحليل العينة النهائية عنه في إجراء التحليل العاملي للعينة الاستطلاعية والتي تؤكد على جودة الفقرات من خلال التحليل العاملي الاستكشافي والذي تنفرد به الدراسة الحالية. وجدول (3) (4) يبينأن ذلك

جدول (3) يبين التشبعات العاملية لمقياس الضغوط النفسية الاجتماعية

الرقم	الفقرات	التشبعات العاملية				معامل الشيوع	Anti-Image
		الضغوط النفسية	الضغوط الاجتماعية	الضغوط الاقتصادية	الضغوط الشخصية		
1	أعأني من تدني مستوى دخل أسرتي	.80				.71	.92
2	أجد صعوبة في توفير احتياجاتي الخاصة	.80				.71	.91
3	يؤلمني عدم حصولي على فرصة عمل مناسبة	.83				.73	.93
4	يضايقني أن السكن الذي أعيش فيه غير ملائم	.77				.60	.95
5	أتألم عندما أرى الشفقة والإحسأن من الغير	.81				.67	.88
6	أشعر بأني عالة على أسرتي من حيث احتياجاتي	.67				.62	.87
7	أجد صعوبة في تحقيق أهدافي		.69			.61	.92
8	أشعر بأن حياتي الشخصية غير مستقرة		.85			.74	.87
9	لدي القدرة على اتخاذ القرار المناسب		.68			.51	.86
10	أشعر بأني سأفشل في أي مهمة أكلف بها		.72			.69	.84
11	يضايقني روتين الحياة اليومية والواقع الممل		.74			.56	.79

12	أجد صعوبة في أقامة علاقة مع الاخرين			.84		.72	.75
13	أرى بأن بعض العادات والتقاليد تتعارض مع حريتي الشخصية			.82		.70	.78
14	أشعر بعدم وجود أشخاص مخلصين أوفياء من حولي			.75		.59	.72
15	لا أجد من يقوم بمسأندتي ودعمي من الأصدقاء والزملاء			.81		.70	.63
16	لا أعيش الحياة السعيدة التي كنت أتمنى أن اعيشها			.92		.85	.75
17	أشعر بالضيق والاكتئاب في معظم الأوقات		.83			.79	.62
18	أشعر بالخوف الشديد على مصير عائلتي		.83			.74	.76
19	أشعر بالسعادة والراحة النفسية		.87			.87	.76
20	اتألم كثيراً عندما أشعر بعدم أهميتي		.67			.85	.83
	الجذر الكامن	8.40	3.85	2.77	1.72	---	---
	معامل ألفا	.95	.85	.82	.77	---	---

جدول (4) يوضح التشبعات العاملية لمقياس الاتجاه نحو الهجرة

الرقم	الفقرات	التشبعات العاملية				معامل الشيوع	Anti-Image
		العوامل الشخصية	العوامل الاجتماعية	العوامل النفسية	العوامل الاقتصادية		
1	الهجرة وسيلة لتحقيق أهدافي التي عجزت عن تحقيقها في بلادي	.70					
2	مستعد للهجرة في حال توفرت الفرصة في أي وقت	.78					
3	عندما أفكر في مستقبلي لا أجد سبباً مقنعاً لابقى في بلدي	.83					
4	أفكر بالهجرة وعدم العودة إلى بلدي	.76					
5	التفكير في الهجرة هو تعبير عن الضعف وعدم	.87					

	القدرة على المواجهة						
6	ارغب في الهجرة من أجل مساعدة أسرتي		.66				
7	أريد أن اهاجر للهروب من مشاكل عائلية		.89				
8	لا أفكر في الهجرة بسماعي بالمشكلات والمخاطر التي يواجهها المهاجر		.75				
9	أصدقائي يشجعونني على ترك بلادي وإيجاد فرص عمل أفضل		.85				
10	لدي استعداد نفسي للهجرة خارج بلادي			.66			
11	اشعر بالسعادة والأمأن لأني في بلدي			.78			
12	دولتي لا تلتفت إلى الشباب وتلبي حاجاتهم			.73			
13	أشعر بالفراغ الكبير في بلدي			.79			
14	أشعر بأنني ليس لدي دور هام في بلدي			.88			
15	ارغب في الهجرة للحصول على عمل وتحسين وضعي المادي				.74		
16	أنقطاع الرواتب وتدني مستوي المعيشة جعلني أفكر في الهجرة				.66		
17	أفضل العمل في أي مجال بالخارج على أن أبقى في بلدي				.82		
18	هناك بدائل أخري استطيع الاستفادة منها داخل بلدي على أن اهاجر				.81		
19	أرى أن بلدي لايعطيني حقي لكي أعيش بوضع مادي مريح				.79		
20	الهجرة وسيلة لتحقيق أهدافي التي عجزت عن تحقيقها في بلادي				.71		
	الجذر الكامن	7.89	4.66	2.367	1.77	---	---
	معامل ألفا	.80	.79	.76	.71	---	---

ماهي العلاقة المحتملة بين الضغوط النفسية الاجتماعية والاتجاه نحو الهجرة؟

المعادلة البنائية النموذجيّة (Structural Equation Modeling)

أن الهدف من استخدام المعادلة البنائية النموذجيّة هو اختبار صحّة الفروض حول العلاقات السببية الموجودة بين متغيرات الظاهرة المدروسة، وتكمن قوة هذه الطريقة الإحصائية العلّمية في قدرتها على تحديد العلاقات بين المتغيرات المختلفة سواء كانت سلبية أو إيجابية في أن واحدٍ مع مراعاة المتغيرات الوسيطة في حال وجودها. كما يمكن لها تحديد الأخطاء المعيارية لكلّ متغير على حده.

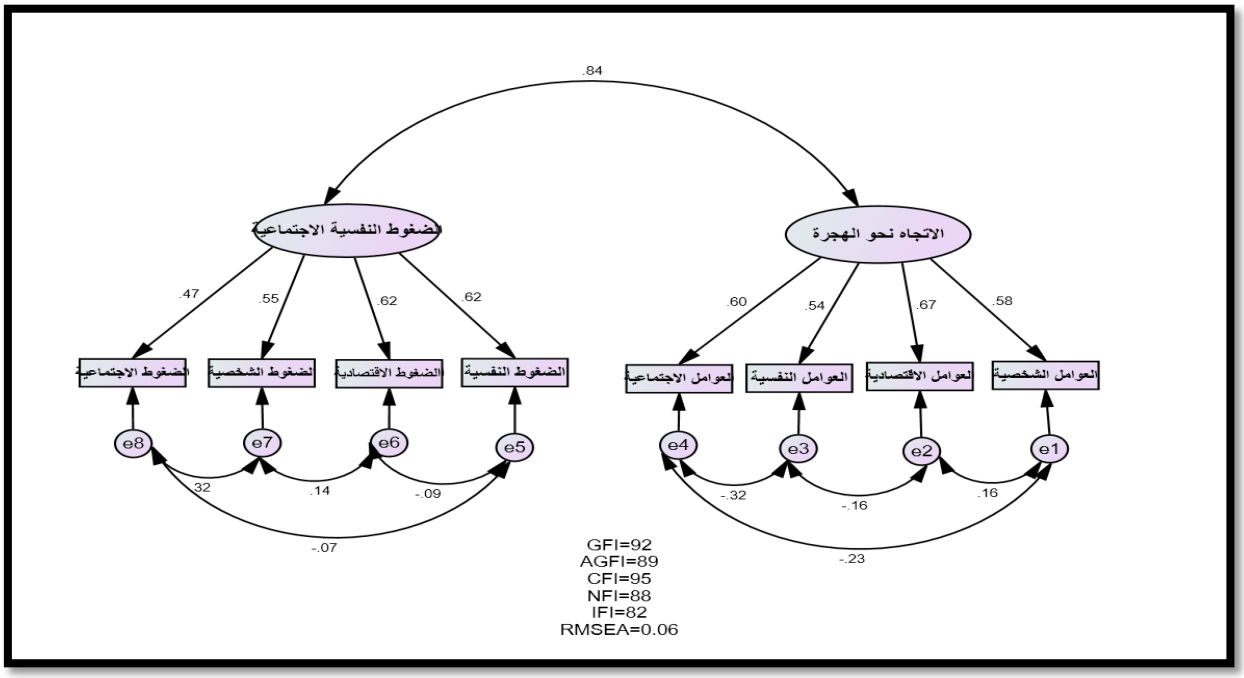

وبناءً على النظرية العلّمية فقد استعأنت الباحثة بالمعادلة النموذجيّة؛ لمعرفة العلاقة السببية المحتملة بين الضغوط النفسية الاجتماعية، والاتجاه نحو الهجرة، حيث أكدّت نتيجة التحليل بوجود علاقة بين متغيرات الدراسة، وصلت قيمتها إلى 0.84، وهذا يعني أن بأن نتيجة النمذجة جاءت متعاضدة مع توقعات الدراسة الحالية، وذلك بأن تزاحم الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعيشها الشاب الليبي من شأنها التأثير بشكل قوي على اتخاذ قراره بالهجرة وترك البلاد، وهذا ما أكدته معظم الدراسات السابقة ولاسيما دراسة (نصيرة،2011)

ودراسة (المصراتي،2011) ودراسة (صالح،2007) ودراسة (عمار 2009)بأن الضغوط التي فرضت على الشباب وتفشي البطالة وصعوبة حصولهم على عمل مناسب، فأن كل هذه الأمور جعلت منهم ضحية لمكاسب خارجية واستنزاف للطاقات الداخلية وتقلص ايدي العمل الوطنية، وذلك من خلال التفكير وهجرة عدد كبير منهم، الأمر الذي يحول هذه المشكلة إلى قضية رأي عام تتطلب من سيادة الدولة وضع حدود جذرية لها.

كما أشارت النتائج بأن مؤشرات الجودة وصلت إلى تناسبٍ استحوذ على قبول النموذج المقترح، وذلك بتجاوزها الحدّ المطلوب، إذ جاءت قيمة (GFI) 0.92، و(AGFI) 0.89، (CFI) 0.95 ، (NFI) 0.88، ومؤشر الملاءمة التزايدي (IFI) 0.82، ومؤشر جذر تربيعي متوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA) 0.06، الأمر الذي يؤكّد بأن النموذج قد استوفت الشروط اللازمة لقبوله، ودلالة على قوة العلاقة بين العوامل المدروسة في هذه الدراسة، كما هو مبين في الشكل الآتي:

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة الحالية فأن الباحثة توصي بالآتي:

1. علي الحكومة أن تقوم بعمل مشاريع خاصة بالشباب والخريجين لتساهم في إيجاد فرص عمل دائمة للخريجين العاطلين عن العمل واستغلال ما لديهم من طاقات وامكأنيات بما يشعرهم بمكأنتهم ودورهم في المجتمع.
2. التركيز على التواصل المستمر مع الشباب من قبل الجهات المختلفة التي تهتم بشؤونهم من وزارات ومؤسسات خاصة والنقابات والجامعات التي تخرجوا منها من خلال الندوات وورش العمل وذلك للتعرف على أوضاعهم وتوجهاتهم.

3. التحريض والتأكيد على دور وسائل الإعلام في أبراز مخاطر الهجرة والسلبيات الناتجة عنها.

المقترحات:

1. قيام الجامعات بالموائمة بين مخرجات العملية التعليمية واحتياجات السوق المحلي وذلك من خلال فتح تخصصات جديدة يحتاج إليها السوق المحلي، وما يترتب عليه من نتائج إيجابية في التخفيف من البطالة بين الشباب.
2. إجراء المزيد من البحوث التي تسلط الضوء على الصلابة النفسية لدي الشباب الليبي وتقدير الذات.
3. زيادة الدعم والاهتمام بمراكز الشباب والنوادي الرياضية والترفيهية من قبل وزارة الشباب والرياضة ، بما يساهم في استغلال لأوقات الفراغ لدى الشباب ولتخفيف من الضغوط النفسية التي يعأنون منها.

المراجع:

- السريأني، محمد محمود.(2010). هجرة قوارب الموت عبر المتوسط بين الجنوب والشمال، بحث مقدم لندوة: الهجرة الغير المشروعة، الرياض (المملكة العربية السعودية8-10 :فبراير /شباط.
- الحداد،عماد (2003).كيف تتغلب على الضغوط النفسية في العمل ، الطبعة العربية الأولى ، دار الفرقأن للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.
- الصياد؛ جلال ومحمد عبد الحميد،(1983)، مبادئ الطرق الإحصائية، الطبعة الأولى. السعودية.
- العيد ، فقيه (د.ت)، دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد رقم 38ديسمبر.
- المصراتي، عبد الله (2011)، الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي، دراسة حإلى ميدأنية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب- مجلد 30 العدد 59(ص139-228).
- النعاس،عمر(2008)، الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية ، الإدارة العامة للمكتبات إدارة المطبوعات والنشر ، مصراته ، ليبيا.
- رضوأن ،جميل سامر.(2010).الهجرة من منظور نفسي،شبكة علوم النفس العربية ،مؤسسة العلوم النفسية.
- سامي، محمود وآخرون (2009)، أوربا والهجرة المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب، مركز الأرض لحقوق الأنسأن، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، العدد ،68القاهرة.
- سلام، أحمد رشاد (2010).الأخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة، ط ،01الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم 203-205.، ص
- صبوح، محمد يوسف صالح .(2016). الضغوط النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة لدى خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظات قطاع غزة،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية ،غزة
- عزالدين ، أحمد جلال (د.ت)، ظاهرة الإرهاب نظرة تحليلية مجلة الأمن، العدد الثالث، جمادى الآخرة، ،جأنفي14.
- علاء، صلاح الدين. (2000)، القياس والتقويم النفسي والتربوي أساساته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة، دار الفكر العربي.
- عيد،فتحي محمد .(2008).التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 84.، ص2010.
- فقير،تاج السر ،عبد القدر (2010).الندوة العلمية حول الهجرة غير المشروعة"، ورقة عمل مقدمة من المركز العربي للبحوث القأنونية والقضائية في .04/ جوأن.
- نصيرة، صالح(2011) ،أثر الضغوط على الحياة الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج (رسالة ماجستير) الجزائر.

- يخلف،عبد السلام (2008).الهجرة الدولية بين سيادة الدول ومتطلبات الحاجات الأنسأنية، العالم الإستراتيجي، العدد ،10مارس ، 14. ص
- عمار، راضي والطيف، حمد. (2009).ظاهرة الهجرة غر الشرعية إلى أوروبا عرب بلدأن المغرب العربي، دراسة حالة)،ليبيا كدولة عبور(دراسة تحليلية وصفية للأسباب والآثار، دراسة ماجستير عير منشورة، قسم العلوم السلوكية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس ليبيا.
- صالح، محمد رضوأن؛ والطرية، حاتم فرج .(2007).مخاطر الهجرة غير الشرعية على أمن وسالمة المجتمع، ورقة غير منشورة مقدمة في ذكرى اليوم العالمي للصحة العالمية للعام ، أنظر الرابطorg.libid.w :.
- جواكلين آرنجو(2002)، تفسير الهجرة: المداخيل المفاهيمية والنظرية، ترجمة الجامعة الدولية للعلوم الاجتماعية، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، العدد ،165سبتمبر ،2002ص.

Holmes, T.H. & Rahe, R.H. (1967). The social readjustment rating scale. Journal of Psychosomatic Research, 11, 213-218l